اعوز اكثر الناس ولم يحفظوا منه الا الافلاس ٥
اذ بذلك يستحق المرء عبوديته الله عز وجل الذي
لا مقام للعبد اشرف منه كما قال الشاعر ٥
الست لي خلفا مني كما شرقاه ٥ فما وراءك لي قصد ومطلوب ٥
ولهذا المعنى كانت عندهم دقايق خطرات الحظوظ
وخفيات هواجس الهوى وكلما يقتضي بقاء النفس
وثبوتها من محبة المقامات وايثار الالطاف
والكرامات ذنوبا عظيمة واخلاقا لئيمة قادحة
في صدق العبودية والاخلاص للربوبية يتوبون
من جميع ذلك الى ربهم ويتعوذون به من شره
ويخافون من مساكنته وملاحظته غاية البعد ونهاية
المكر والطرد كما قيل ٥
اذا قلت ما اذنبت قالت مجيبة ٥ وجودك ذنب لا يقاس به ذنب
ذكر انه كان لبعض الملوك عبد يقدمه على
اشكاله واقرانه فشكى اهل اقليم عاملهم الى الملك
فقال تخيروا من شئتم اوليه عليكم فاختاروا
ذلك العبد لما راوا من ميل الملك اليه فقال الملك

راجعوه

راجعوه فان اختار الولاية وليته عليكم فرغب
الغلام في الولاية فامر بكتبه المنشور وامر باستقباله
اذا وافا محل ولايته والمبالغة في الطاقة بانواع الكرامات
والمبار ودس من يرش عليه ماء ورد فيه سم ثم امر
من يقول اذا اشرف على الموت هذا جزاء من اختار
الولاية على خدمة مولاه ٥ ففي هذا عبرة لاولي
الابصار وتبصرة لارباب الاعتبار ٥ والى هذا المعنى
الجليل المؤدي الى سواء السبيل تشير الحكاية المشهورة
المروية عن ابي يزيد رضي الله عنه حدث يحيى
ابن معاذ رضي الله عنه انه راه في بعض مشاهداته
من بعد صلوة العشاء الى طلوع الفجر مستوفزا على
صدور قدميه رافعا اخمصيه مع عقبيه على الارض
ضاربا بذقنه على صدره شاخصا بعينيه لا
يطرف قال ثم سجد عند السحر واطال ثم قعد
فقال اللهم ان قوما طلبوك فاعطيتهم المشي
على الماء والمشي في الهوى فرضوا بذلك واني اعوذ
بك من ذلك ٥ وان قوما طلبوك فاعطيتهم طي

Copyright © King Saud University